MAMMA LINGUA

قصص للجميع, بدون إستثناء

لصاحبتها غراتسييلاّ فافارو

جميع الأطفال يحتاجون إلى القصص

يحتاجون إلى القصص للتخيّل والتذكّر؛ قصص لسماعها وروايتها, قصص للمشاركة والتذخير بمرور الوقت. تصبح القصص بيتا وملجأ للعيش فيه؛ تصبح مرساة وقارب نجاة يتكئون عليه؛ حصى وفتات لإيجاد طريق العودة. تلعب رواية القصص والإستماع إليها دورا رئيسيا في النمو والتطوّر - العاطفي والمعرفي واللغوي- لدى جميع الأطفال. بدون إستثناء

في الهجرة, موجود خطر النمو بحاصل لغوي قليل

يواجه أطفال المهاجرين خطر النمو بعدد قليل من القصص وذلك لأسباب مختلفة: عدم وجود جيل الأجداد والعائلة المتسعة في بلاد الهجرة؛ قلة توفّر الوقت الذي يمكّن الوالدين لتكريسه للرواية؛ ندرة أو عدم وجود الكتب والسلع اللغوية للأطفال بلغتهم الأم

بأي لغة يجب أن تتم الرواية؟

الشك الذي يزيد من تعقيد ممارسة رواية القصص لدى الأهالي المهاجرين يتعلّق باختيار اللغة لرواية أو قراءة القصص على الأولاد. فمن ناحية, لدى أغلب العائلات, موجودة الإرادة والرغبة في نقل لغتهم الأم إلى أطفالهم. من الناحية الأخرى, غالبا ما يتلقّى الأهالي رسائل متضاربة أو متعارضة تدعوهم إلى التخلي عن لغتهم الأم لصالح اللغة الثانية. حتى ولو كانت كفاءتهم في اللغة الإيطالية في كثير من الأحيان فقيرة وضعيفة

اللغة الأم هي سَكن

العديد من المربيين والعاملين الاجتماعيين ما زالوا يعتقدون بأن الأطفال لا يمكن أن يكبروا ثنائيي اللغات, وبالتالي ينصحون الأهالي المهاجرين بالتخلي عن لغتهم الأم. هذا قد يسبب خطر إحداث إنفصال - عاطفي, وليس فقط لغوي - بين الأجيال. بالإضافة إلى إكتساب للغة فقيرة ومتخشبة. اللغة الأم هي مثل السَكن؛ ليست عبارة عن لباس أو قفاز يخلع و يُلبس من جديد؛ فهي تبلور بعُمق تاريخ الفرد وهويتُه الشخصية

كل لغة لها أهميتها

لا توجد لغات من مستوى عالي ولغات من مستوى منخفض؛ جميعها ذات قيمة وتستحق أن تُعلّم. نموّ الطفل ثنائي اللغة يمثل فرصة: فهو يعني تطوير التفكير بشكل إنفتاحي وإبداعي أكثر, فَهْم التعبيرات الاصطلاحية الأخرى بشكل أسهل, تطوير وجهات نظر مختلفة حول العالم. إن التعلم الجيد للغة الإيطالية كلغة ثانية هو مهمة المدرسة وهدفها. وظيفة العائلات هو خلق الظروف لنقل وتطوير اللغة الأم. الذي يتم أيضا بفضل بيئة غنية بالروايات

تربية الطفل في المهجر يُحتّم اختيارات و جهود إضافية

الأهالي اللذين يربون إبنهم في المهجر, بجدون أنفسهم مضطرين, بمُفردهم, إلى تطوير وإدارة اختيارات واستراتيجيات لا يتعرض إليها الآباء الأصليون, والتي لا تدعمها البيئة الخارجية. بالإضافة إلى الحفاظ على التواصل باللغة الأم بإصرار وصبر, يكون من واجبهم أن يقدموا للطفل محفزات سردية غنية وجذابة, يومية ومثيرة للإهتمام. هذا لأنه فقط بفضل لغة القصص ومتعتها يمكن للأطفال إثراء قاموس مفرداتهم وإتقان اللغة

إثراء البيئة الأسرية بالكتب والقصص

الدعم جهود الوالدين في تربية أطفالهم في المهجر والتخفيف من شدة وحدتهم, من المهم أن يتمكنوا من الإعتماد على موارد, ككُتب مثلا, ومواد من أصول لغوية باللغة الأم التي من الممكن استغلالها لإثراء وتوسيع القصص العائلية. و ذلك يتم بسهولة اينما وُجدت جاليات وطنية كبيرة يمكنها التنظيم الذاتي؛ ولكن الأمر أصعب في حالات العائلات المهاجرة المعزولة والمنتشرة في جميع أنحاء الإقليم

وجود كتب باللغة الأم في المكتبات يعطي رسالة تقييم للّغة الأم

إن حقيقة وجود كتب باللغة الأم في المكتبة العمومية - مكان مقيّم ومعروف - يعطي للأطفال أبناء المهاجرين رسالة فورية تقديرية لجذورهم الأصلية, والانتماء الذاتي, بشكل عام, الذي غالبا ما يتم تجاهله أو التقليل من قيمته. وفي الوقت نفسه, ينقل إلى جميع الأطفال والأهالي من السكان الأصليين رسالة رمزية وهامة مفادها أن كل لغة وكل حضارة لها أهميتها الخاصة

السرد باللغة الأم يدعم أيضا إستيعاب اللغة الثانية

بشكل عام فإن الطفل الذي طور تواصلا جيدا في العائلة بلغته الأم, ينمي أيضا تقديراً ذاتياً أعلى ويمكنه تعلّم اللغة الإيطالية بشكل إيجابي, دون نسيان لغته الأصلية. ومع الوقت, فإن المهارات التي يستوعبها الطفل بلغة الأم, تنتقل أيضا إلى اللغة الجديدة, والعكس صحيح, وذلك بفضل عملية النقل التي تحدث دائما بين الرموز و الشيفرات الوراثية. هكذا, فإن الطفل الذي يتعلم ويحفظ بداخله ذخيرة من القصص والروايات في لغة الأم, سوف يفسح المجال بسهولة أكبر لتبادل القصص الجديدة ومشاركتها

بناء جسور كلمات بين لغتك الأم ولغة الدولة التي تعيش بها

الروايات والقصص تمثل الجسور والحبال التي تربط الطفولة وتخلق مجتمعات سردية. إلى جانب اللغة الأم, تجد لها مكانا ايضاً, بفضل الكتب والقصص, لغة البلد التي نعيش بها باكتشافات جديدة وكلمات جديدة

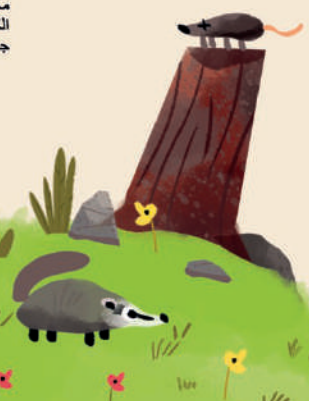

AIB ASSOCIAZIONE ITALIANA BIBLIOTECHE

CENTRO PER IL LIBRO E LA LETTURA

LEGGIMI 0-6 Programma per la prima infanzia

Progetto realizzato con il finanziamento del Centro per il libro e la lettura

Partner nazionali

IBBY ITALIA

centro COME

FARSI PROSSIMO

FORUM DEL LIBRO

AIPH

CITTA' METROPOLITANA DI CAGLIARI

Comunità del Giambellino

www.mammalingua.it